المحاضرة 11: المقـــــــال

أولا: تعريف المقال

المقال لغة: مصدر ميمي من القول، ومعنى المصدر الميمي أنه مصدر عادي لكنه مبدوء بميم زائدة,فيكون قولنا :قال الرجل مقالا محمودا أو مقالة محمودة. وقد وردت بهذا المعنى في شعر العرب, كقول الحطيئة:

تحنَّنْ عليَّ هداك المليكُ فإنَّ لكلِّ مقامٍ مقالا

وقال النابغة الجعدي:

مقالةُ السوءِ إلى أهلِها أسرع من منحدرٍ سائل

اصطلاحا

قطعة نثرية قصيرة أو متوسطة، موحدة الفكرة، تعالج بعض القضايا الخاصة أو العامة، معالجة سريعة تستوفي انطباعا ذاتيا أو رأيا خاصا، ويبرز فيها العنصر الذاتي بروزا غالبا، يحكمها منطق البحث ومنهجه الذي يقوم على بناء الحقائق على مقدماتها، ويخلص إلى نتائجها.

- قطعة مؤلفة ، متوسطة الطول، وتكون عادة منثورة في أسلوب يمتاز بالسهولة والاستطراد، وتعالج موضوعا من الموضوعات على وجه الخصوص.

- نوع من الأنواع الكتابية النثرية يدور حول فكرة واحدة أوجزء من تلك الفكرة,أو يعبر عن وجهة نظر ما ,بهدف الإقناع أو التوضيح أو الإثارة أو غير ذلك للقراء,ويمتاز طولها بالاعتدال ,ولغتها بالسلاسة والوضوح,وأسلوبها بالجاذبية والتشويق.

- المقالة قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع، تكتب بطريقة عفوية سريعة ،خالية من التكلف، وشرطها الأول أن تكون تعبيرا صادقا عن شخصية الكاتب.

ثانيا: بداية ظهور المقال

يعتبر الكاتب الفرنسي ميشيل دي مونتين هو مؤسس المقالة الحديثة في الأدب الأوروبي، حيث أنه أول من كتب مقالة في التاريخ في كتابه "محاولات" ، وكان ذلك عام 1558م، ولكن يقال أن العالم والأديب العربي البغدادي "أبو فرج بن الجوزي" سبق مونتين في كتابة المقال قبل عدد من القرون، حيث كتب قطعة نثرية صغيرة في كتابه "صيد الخاطر"، كانت تناقش شؤون الحياة والمجتمع والدين.

ثالثا: أنواع المقال

- **المقالة الذاتية**

يطلق على المقالة الذاتية أيضاً مصطلح البيان الشخصي كونها تعبر عن شخصية الكاتب، وهي من أكثر أنواع المقالات شيوعاً وتعتبر القدرة على كتابة هذا النوع من المقالات مهارة جديرة بالاهتمام، كونها تتمحور في تكوين نسخة من الشخص والتعبير عن الذات من خلال الكلمات، كما أنّ المقالة الذاتية تحتاج إلى مهارات خاصة لكتابتها، مثل: النضج، والقدرة على توصيل الفكرة للقارئ، ومهارات التفكير الناقد.

*** المقالة الموضوعية**

تشغل المقالة الموضوعية حيزاً مهماً، حيث يجب على الكاتب في هذه المقالة ذكر جانبي الحجة بوضوح، وبشكل موضوعيّ دون أن يظهر أي تحيز لجانب على آخر، ولا تُقبل أي آراء، أو وجهات نظر شخصية في هذا النوع من المقالات عادةً، ما لم يتضمن هذا الرأي الحيادية، ولا يمكن تصنيفها كمقالة موضوعية ما لم تتمّ كتابتها بنزاهة وتدعمها المراجع والأدلة المُثبتة.

*** المقالة الوصفية**

يمكن تعريف المقالة الوصفية على أنّها تلك التي تدمج في تعبيرها الصور مع الكلمات، وقد يصف فيها الكاتب شخصاً معين، أو مكان ما، أو ذكرى ذات أهمية خاصة، كما تسعى المقالة الوصفية إلى إيصال معنى أعمق من خلال الوصف واستخدام الكلمات الملونة والتفاصيل الحسية التي تضفي عنصر التشويق للمقالة، وتتسم المقالة الوصفية في قدرتها على جذب انفعالات القارئ.

- **المقالة الإقناعية**

يمكن تعريف المقالة الإقناعية على أنّها مقالة توضيحية في عرضها للحقائق، كما أنّ الهدف منها إقناع القارئ بقبول وجهة نظر الكاتب، ويتوجب على الكاتب استخدام الحقائق والمنطق، بالإضافة إلى الأمثلة، ورأي الخبراء، والاستدلال السليم كما يجب على الكاتب تقديم جميع جوانب الحجة، وأن يكون قادراً على توصيل الفكرة بوضوح ودون مراوغة.

- **المقالة القصصية**

يمكن تعريفها بأنّها سرد عن تجربة حقيقية، وتتحدى المقالة القصصية القارئين للتفكير والتعبير عن أنفسهم، كما ينبغي على الكاتب أن يحاول إشراك القارئ، ويستطيع القيام بذلك عن طريق جعل القصة مشوقة ومؤثرة قدر الإمكان، كما تستخدم المقالة القصصية أسلوب السرد المبني على الضمير أنا لمنح القراء شعوراً بأنّهم جزء من القصة.

- **المقالة العلمية**

تتطلب كتابة المقالة العلمية شرح النتائج، أو التعبير عن رأي لشخص آخر بشكل موضوعي، أو تلخيص موضوع ما، كما يجب أن تكون المقالة واضحة، ومتماسكة، ومدروسة.

*** المقالة الفلسفية**

من شأنها تفسير وتحليل أمور الفلسفة. المقالة العلمية: تعرض بموضوعية نظرية أو مشكلة علمية محددة. المقالة النقدية: تكون في المجالات الأدبية والفنية.

*** المقالة التاريخية**: تعرض الأخبار والحقائق بعد جمعها وتدقيقها.

***مقالة العلوم الاجتماعية**: تعرض الشأن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بموضوعية اعتماداً على التحاليل والإحصاءات والمقارنات.

رابعا:عناصر المقال

يُمكن تقسيم عناصر المقال إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

1-المقدمة:

- **العنوان :**يُعبّر عن موضوع المقال بشكل واضح وموجز.
- **الفقرة الأولى :**تُقدّم الموضوع وتُثير اهتمام القارئ.
- **الفقرة الثانية :**تُحدّد هدف المقال وتُقدّم معلومات أساسية عن الموضوع.

2- العرض:

- **فقرات متعددة :**تُقدّم أفكار الكاتب وتحليلاته حول موضوع المقال.
- **استخدام الأدلة :**مثل الحقائق والإحصائيات والأمثلة لدعم أفكار الكاتب.
- **التنظيم المنطقي :**ترتيب الأفكار بشكل منطقي وسلس.

3-الخاتمة:

- ملخص لأهم أفكار المقال.
- إعادة التأكيد على هدف المقال.
- طرح سؤال أو فكرة للنقاش.

بالإضافة إلى:

- **وحدة الموضوع :**التركيز على موضوع واحد وعدم الخروج عنه.
- **الوضوح واللغة السهلة :**استخدام لغة واضحة ومباشرة يفهمها القارئ بسهولة.
- **التدقيق اللغوي :**مراجعة المقال بعناية للتأكد من خلوّه من الأخطاء اللغوية والإملائية.
- **الاستشهاد بالمصادر :**ذكر المصادر التي تمّ استخدامها في كتابة المقال.

خامسا: أبرز الخصائص العامة للمقال

- **التكوين الفني** : عن طريق ترابط الأفكار وانسجامها.
- **الإقناع :** عن طريق سلامة الأفكار ودقتها ووضوحها.
- **الإمتاع** : بالعرض الشائق الذي يجذب القارئ ويؤثر فيه.
- **القصر :** فلا يتجاوز بضع صفحات فإذا طالت أكثر من ذلك صار بحثاً أو كتاباً.
- **النثرية :** فالمقال فن نثري وليس شعراً ، إذ إن جانب الفكر فيه أكبر من جانب العاطفة ، وإن كانت هناك مقالات **أدبية** حافلة بالصور ، والموسيقا كمقالات أمين الريحاني.
- **الذاتية** :تظهر في المقال ذاتية الأديب وعاطفته ، ورأيه الشخصي ، مهما كان موضوع المقال فالدافع على كتابة مقاله هو رغبته في التعبير عن رأيه الخاص ، ولذلك تظهر ملامح شخصية الكاتب من خلال مقاله.
- **تنوع أسلوب المقال : تبعا لشخصية كاتبه ، وطبيعة موضوعه كما يلي:**

(أ) - فالمقال الذي يدور حول رأي أو فكرة يكون التركيز فيه على الجانب الفكري من حيث الصحة والدقة والوضوح.

(ب) - والمقال الذي يدور حول مشهد أو ناحية نفسية أو اجتماعية أو إنسانية ، يكون التركيز فيه على حيوية العرض ودقته وطرافته .

(جـ) - والمقال إذا كان فيه التعبير بأسلوب أدبي ظهر فيه التأنق في الألفاظ والعبارات ، والصياغة الفنية والتصوير الجميل والموسيقا المؤثرة.

(د) - وإن كان في أسلوب علمي متأدب ظهرت فيه الألفاظ المحددة والعبارات الاصطلاحية مع السهولة وجمال الصياغة ، والصور التي تخفف من جفاف الأفكار العلمية.

سادسا: السمات الأسلوبية المشتركة بين المقالات

أ ـ **وضوح الأسلوب :** وتجنب غريب الألفاظ والترفع عن الألفاظ العامية المبتذلة ؛ لأن الهدف من المقال الإقناع والإمتاع لا الغموض والإلغاز.

ب ـ **قوة الأسلوب :** عن طريق البعد عن الخطأ في القواعد أو تنافر الحروف وغرابة الألفاظ وقلق العبارات والحشو والتطويل في الجمل.

جـ ـ جمال **الأسلوب** : باختيار الألفاظ الملائمة للمعنى والصور والمحسنات غير المتكلفة.

سابعا: لغة المقال

تلعب اللغة دورًا هامًا في كتابة المقال، فهي الوسيلة التي يستخدمها الكاتب للتعبير عن أفكاره وتحليلاته حول موضوع معيّن .ويجب أن تتميز لغة المقال بالعديد من الخصائص، منها:

1- الوضوح: استخدام لغة واضحة ومباشرة يفهمها القارئ بسهولة./ * تجنب استخدام المصطلحات المعقدة أو الغامضة. استخدام جمل قصيرة وسهلة الفهم.

2- الدقة: استخدام مصطلحات دقيقة ووصفية تُعبّر عن أفكار الكاتب بشكل دقيق. / * تجنب استخدام الألفاظ الغامضة أو غير المحددة./ * التأكد من صحة المعلومات الواردة في المقال.

3-التنوع: استخدام أساليب لغوية متنوعة مثل الوصف والسرد والحوار./ * تجنب تكرار نفس الكلمات أو العبارات.

استخدام لغة غنية بالصور والتشبيهات.

4- الإيجاز: استخدام لغة موجزة ودقيقة تُعبّر عن أفكار الكاتب بشكل فعّال. / * تجنب استخدام الكلمات الزائدة أو غير الضرورية. / * التركيز على الأفكار الرئيسية للموضوع.

5- الترابط: ربط أفكار المقال ببعضها البعض باستخدام أدوات الربط مثل "لذلك" و "ولكن" و "و."/ *استخدام فقرات مترابطة تُساعد القارئ على فهم الموضوع بشكل سلس./ * تجنب الخروج عن موضوع المقال.

6- التعبير: استخدام لغة تعبيرية تُساعد القارئ على الشعور بمشاعر الكاتب./ * استخدام لغة غنية بالصور والتشبيهات.

تجنب استخدام اللغة الجافة أو غير المعبرة.